

الْعُلَيْبَةُ الْمُسْحُورَةُ

الْعُلَبَةُ الْمُسْحُورَةُ

تأليف
كامل كيلاني



الْعُلْبَةُ الْمَسْحُورَةُ

كامل كيلاني

رقم إيداع ٢٠١٢/١٦٥٢٨
تمك: ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨ ٠١٥ ٢

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٦

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره
وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه
٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة
جمهورية مصر العربية
تليفون: +٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥٢ فاكس: +٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: <http://www.hindawi.org>

رسم الغلاف: ورود الصاوي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي
للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية
العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

الْعُلَيْبَةُ الْمُسْحُورَةُ

(١) الفتى الجبانُ

في أحد البلدان التي تقع على سطح النيل، كان رفقة من الشباب يتلقون في أوقات الفراغ، فيتحدث بعضهم إلى بعض، ويتبادلون شيئاً بالمعلومات، أو يستمعون إلى القصص المسليات.

كان من بين الفتية الأنداد، فتى اسمه: «صادق».

عرف الفتية الأصدقاء من أخلاق أخيهم بأنه حوار.

كان «صادق» يفرج من كل شيء يراه، أو يخطر بيده.

العجب من أمره أنه كان يخشى الأذى، ويوقع الشر، في كل حركة يتحرّكها، وفي كل خطوة يخطوها: صباح مساء!

اشتهر في أرجاء الحي ما عرفه الأصدقاء من أخلاقه.

تسامع الناس بما كان يحكى عنه من نوادر جبنه، كانوا يتناقلون هذه النوادر التي تحكي عنها في دهشة وعجب.

أطلقوا عليه - آخر الأمر - لقب: «الفتى الجبان»، فأصبحوا لا يعرفونه إلا بهذا اللقب، ولا ينادونه إلا به.

لم يجرؤ الفتى «صادق» على أن يظهر الغضب، حين يسمع الناس يلقيونه بهذا اللقب البغيض، فينادونه به.

مررت الأيام. وأصبح «صادق» موظفاً كفياً في أحد المصاريف.



«صَادِقٌ» مُنْزَعِجٌ مِّنْ فَأْرَةٍ مَحْشُوَّةٍ بِالْقُطْنِ عَلَى كُرْسِيِّهِ.

(٢) أَصْحَابُ «صَادِقٍ»

لَمْ يَلْبِسْ «صَادِقٌ» فِي الْمَصْرِفِ أَنْ عُرِفَتْ عَنْهُ صِفَةُ الْجُبْنِ.

وَكَانَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يَعْمَلُونَ مَعَهُ فِي الْمَصْرِفِ مَنْ يَطِيبُ لَهُمْ أَنْ يَسْتَغْلُوا تِلْكَ الصِّفَةَ الَّتِي عُرِفَ بِهَا «صَادِقٌ»، فَيَنْتَهِزُوا الْفُرْصَةَ لِمُشَاكِسَتِهِ وَمُعاكِسَتِهِ كُلَّمَا اسْتَطَاعُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.

كَانَ هُؤُلَاءِ الْمُشَاغِبُونَ يَجْعَلُونَ هَذِهِ الْمُعَامَلَةَ نَوْعًا مِّنَ التَّسْلِيَةِ.

كانَ يَدْعُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْعَبَثِ بِهِ، عَلَى أَنَّهُ مُدَاعِبٌ. حِينًا؛ يَرَصِّدُونَ لِمَوْضِعِ جُلوسِهِ، فَيَضَعُونَ فِيهِ دَبَابِيسَ تَشْكُكَهُ. وَحِينًا يَأْتُونَ بِفَارَّةٍ مَحْشُوَّةٍ بِالْقُطْنِ يَضَعُونَهَا فَوْقَ كُرْسِيِّهِ، لِيَتَوَهَّمَ أَنَّهَا فَارَّةٌ حَيَّةٌ، فَيَهُرُبُ مِنْهَا مُنْزَعِجًا أَشَدَّ الْإِنْزِعَاجِ.

كانَ «صَادِقُ» يَتَحَمَّلُ السُّخْرِيَّةَ مِنْ زُمَلَائِهِ صَارِبًا، لَا يَتَوَهُرُ. كَانَ يَخْشَى أَنْ تَرِيدَ شَكُواهُ مِنْ مُعَاكِسَتِهِ لَهُ، الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ. اخْتَارَ أَنْ يُقَابِلَ الْأَدَى الَّذِي يَنَالُهُ بِالصَّمْتِ، لَعَلَّ رُمْلَاءَهُ يَنْتَهُونَ.

حَسِبَ النَّاسُ أَنَّ «صَادِقًا» أَلْفَ الْجُبْنِ، فَأَصْبَحَ لَهُ طَبِيعًا. كَانَ الظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ لَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَذِهِ الْحَصْلَةِ.

كَيْفَ يُتَاحُ لَهُ وَهُوَ الْجَبَانُ، أَنْ يَكُونَ غَدًا مِنَ الشُّجَعَانِ؟! أَيْقَنُوا أَنَّهُ سَيَقْضِي حَيَاتَهُ كُلَّهَا ضَعِيفًا خَائِرَ الْعَزْمِ.

(٣) عَلَى شَاطِئِ النَّهَرِ

ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ «صَادِقُ» مِنَ الْمَصْرِفِ بَعْدَ اِنْتِهَاءِ عَمَلِهِ فِيهِ، وَهُوَ يَحْمِلُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُرْنِ مَا لَا يُطَاقُ.

فِي هَذَا الْيَوْمِ اشْتَدَّ مُنْوَأَةُ زُمَلَائِهِ لَهُ فِي الْعَمَلِ، وَاسْتِهْزاُوهُمْ بِمَا يَتَصِفُ بِهِ مِنَ الْجُبْنِ فِي مُخْتَلِفِ نَصْرَفَاتِهِ.

لَمْ يَشَأْ «صَادِقُ» أَنْ يَعُودَ إِلَى مَنْزِلِهِ – كَمَا هِيَ عَادَتْهُ – لِشَدَّةِ مَا بِهِ مِنَ الضَّيقِ، وَاخْتَارَ أَنْ يَمْضِي إِلَى شَاطِئِ النَّهَرِ.

تَحْيَرَ مَوْضِعًا مِنْ شَاطِئِ النَّهَرِ، غَيْرَ قَرِيبٍ مِنْ أَنْظَارِ النَّاسِ، وَجَلَسَ فِيهِ عَلَى اِنْفِرَادٍ، وَهُوَ يَرْجُو أَنْ تَنْفَرِجَ عَنْهُ كُرْبَتُهُ.

جَعَلَ يُطْلِيلُ الْفِكْرِ فِي حَالِهِ، وَفِيمَا يَلْقَاهُ مِنْ زُمَلَائِهِ، فِي الْمَصْرِفِ، وَمِنَ النَّاسِ فِي الْحَيِّ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ.

لَبِثَ «صَادِقُ» كَذَلِكَ بَعْضَ وَقْتٍ، ثُمَّ مَضَى يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ طَبِعْتُ مِنْذُ الصَّغِيرِ – عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لَكُنْتُ آنَسُ بِصُحبَةِ الزُّمَلاءِ، وَمُخَالَطَةِ أَهْلِ الْحَيِّ مِنْ حَوْلِي، كَمَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَيْضًا يَهْشُونَ لِلْقَائِي، وَيَأْسُونَ بِصُحبَتِي».

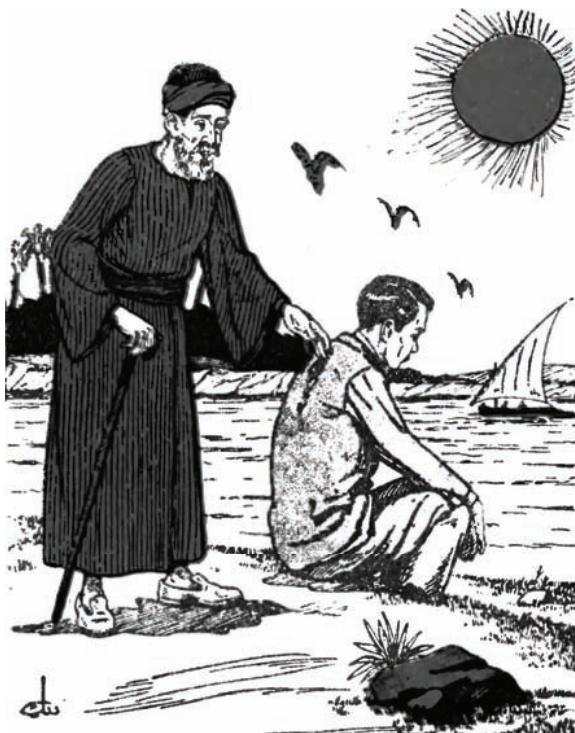
طال جلوس «صادق» على هذه الحال، وهو غارق في تفكيره.
لم يكن يدرى حقاً: ماذا هو صانع في علاج أمره؟

(٤) في صحبة الشيخ

اعتمضت عين «صادق» في مجلسه بعض الوقت،
أحس بآن يداً تلمس كتفه لمساً ينم عن لطف ورفق.
إنتبه «صادق» من إغفاءته، ودارت أنظاره: يمنة ويسرة.
رأى أمام عينيه رجلاً على السنّ متوسط القامة، كبير الرأس، طويل اللحية، مهيب
الهيأة، فضفاض النوب.
كان الشيخ يبتسم لـ«صادق»، كانه يعرفه من قبل.
قدم إليه تحية طيبة، وذلك في رقة ولطف وإيناس.
قال الشيخ الطيب للفتى «صادق»، وهو يشد على يده: «ما لي أراك غارقاً في التفكير،
مستسلماً للهم والحزن؟ صارحنى بحقيقة أمرك، حدثني: ماذا تشكون يا ولدي؟»
اطمأن الفتى «صادق» إلى محدثه الشيخ، وقال له: «ما أشد ضيقني بما ألقى من
خاصمة الزملاء، ومن عامة الناس. لست أدرى: كيف أصنع لكي أهرب منهم جميعاً؛ فلا
يكادون يرون لي وجهها، ولا أكاد أرى منهم أحداً!»
قال له الشيخ باسمه: «لا يبلغنى بك اليأس هذا المبلغ. حدثني بحديثك، لعلى أستطيع
نفعك، أو أفرج كربتك.»

(٥) الهديّة الشّميّة

وَقَع لقاءً الشيخ لـ«صادق» من نفسه القلقة أحسن موقع.
أحس بطمأنينة النفس وراحة البال حين سمع منه كلامه.
شرح للشيخ مجمل حالته التي لزمه، وما جرّت عليه.



الشَّيْخُ الطَّيِّبُ يَقْرِبُ مِنَ الْفَتَىِ «صَادِقٍ».

تَجَلَّتْ عَلَى فِيمِ الشَّيْخِ ابْنِ سَامَةَ، وَقَالَ لِلْفَتَىِ مُتَوَدِّدًا: «أَهَذَا مَصْدَرُ الْمِلَكِ وَسُرُّ حُزْنِكَ؟ لَا تَحْمِلُ لِلْأَمْرِ هَمًا. مَا أَنْتَ فِيهِ – يَا بُنَيَّ – لَا يَدْعُونِي إِلَى الْيَأسِ، فَلَيَهُنَا بِالْكَ، وَلَعْلَمُ أَنَّكَ – لَا شَكَّ – سَوْسَلُمُ مِمَّا تُعَانِيهِ فِي حَيَاتِكَ. سَاهِدِي إِلَيْكَ الْآنَ هَدِيَّةً ثَمِينَةً؛ فَلَتَحْرِصْ عَلَيْهَا كُلَّ الْحِرْصِ، وَلْتُؤْمِنْ بِأَنَّ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ سَتُحَقِّقُ لَكَ كُلَّ مَا تَرْجُوهُ». تَطَلَّعَ «صَادِقٌ» إِلَى الشَّيْخِ فِي شَغَفٍ كَبِيرٍ، وَسَأَلَهُ: «أَيْهُ هَدِيَّةٌ تِلْكَ الَّتِي سَتُقَدِّمُهَا لِي يَا أَبَتَاهُ؟»

أَجَابَهُ الشَّيْخُ: «هَدِيَتِي إِلَيْكُ عُلْبَةً، هِيَ أَنْثُنُ كَنْزٌ عِنْدِي. أَنَا اَدْخَرْتُهَا لِأَمْتَالِكَ مِمَّنْ يَشْكُونَ الْضَّعْفَ وَحَوْرَ الْعَزِيزَةِ، لِكَيْ تَشْفِي نُفُوسَهُمْ، وَتَكُونَ خَيْرًا مَعْوَانًا لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ». أَظْهَرَ «صَادِقُ» تَرْحِيمَهُ الشَّدِيدَ بِقَبْوِيلِ هَذِهِ الْهَدِيَّةِ التَّمِينَةِ، وَأَثْنَى كُلَّ النَّاسِ عَلَى مُرْوَعَةِ الشَّيْخِ، وَشُكِّرَ لَهُ عَطْفَهُ وَحَنَانُهُ.

(٦) الْعُلَمَاءُ الْمَسْحُورَةُ

أَخْرَجَ الشَّيْخُ مِنْ جَبِيهِ الْأَيْمَنِ عُلْبَةً صَغِيرَةً مُقْفَلَةً، وَقَدَّمَهَا إِلَى الْفَتَى «صَادِقَ»، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ مُتَأَطِّفًا بِهِ: «تِلْكَ هِيَ الْعُلَمَاءُ الَّتِي كُنْتُ وَعَدْتُكَ بِهَا يَا وَلَدِي؛ عُلْبَةً صَغِيرَةً مَسْحُورَةً، لَا يَعْرُفُ سِرَّهَا أَحَدٌ مِنْ عَامَةِ النَّاسِ. تَقْبَلُهَا مِنِّي – يَا بُنَيَّ – هَدِيَّةٌ خَالِصَةٌ لَكَ، عَظِيمَةٌ لِلنَّفَعِ».

قَالَ الْفَتَى «صَادِقُ» لِلشَّيْخِ، وَهُوَ يَأْخُذُ هَدِيَّتَهُ مِنْهُ: «لَمْ تُخْبِرْنِي – يَا شَيْخِي – مَاذَا تَحْوِي هَذِهِ الْعُلَمَاءُ الْمُغْلَقَةُ؟ وَمَاذَا أَصْنَعُ – حِينَ أَفْتَحُهَا – بِمَا فِي جَوْفِهَا مِنْ أَشْيَاءِ؟» أَجَابَهُ الشَّيْخُ: «لَا تَتَعَجَّلْ فِي الْأَمْرِ. اسْتَمِعْ لِمَا أَقُولُ: عَلَيْكَ – يَا وَلَدِي – أَنْ تَحْتَفِظَ بِهِذِهِ الْعُلَمَاءِ كُلَّ الْاحْتِفاظِ، وَتَحْرِصَ عَلَيْهَا كُلَّ الْحِرْصِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُطْلِعَ أَحَدًا عَلَيْهَا أَبَدًا». وَسَكَتَ الشَّيْخُ لَحْظَةً، ثُمَّ أَسْتَأْنَفَ كَلَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَائِلًا: «هُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ – هُوَ الْأَهْمُ – أَنْصَحُ لَكَ أَنْ تَلْتَزِمَهُ»:

إِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَ نُصْحِي أَصْعَتِ الْفَائِدَةِ الَّتِي أَنْتَ تَتَمَنَّاهَا.

عَلَيْكَ أَنْ تَتَرَكِ الْعُلَمَاءَ عَلَى حَالِهَا مُغْلَقَةً، لَا تَفْتَحُهَا بِحَالٍ».

قَالَ الْفَتَى «صَادِقُ»: «وَمَاذَا يَحْدُثُ إِنْ فَتَحْتُ هَذِهِ الْعُلَمَاءَ؟»

قَالَ الشَّيْخُ: «إِنَّ سِحْرَهَا يَبْطُلُ فَوْرًا إِذَا فَتَحْتُهَا».

قَالَ «صَادِقُ»: «أَلَا يُتَاحُ لِي أَنْ أَعْرِفَ مَا تَحْوِيهِ إِلَى الْأَبْدِ؟»

قَالَ الشَّيْخُ: «بَلَى، إِنَّكَ سَوْفَ تَفْتَحُهَا وَتَعْرِفُ مَا تَحْوِيهِ».

مَوْعِدُكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

هَذِهِ الْفَتَى «صَادِقُ» رَأْسُهُ، وَهُوَ حَائِرٌ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ وَهَدِيَّتِهِ.

قالَ الفَتَّىٰ فِي نَفْسِهِ: «مَا انْتِقَاعِي بِهَذِهِ الْعُلَيْبَةِ الْمَسْحُورَةِ، إِذَا كُنْتُ لَا أَفْتَحُهَا، وَلَا أَعْرِفُ مَاذَا فِي دَاخِلِهَا مِنْ أَسْرَارٍ؟! وَمَا أَثْرَهَا فِي عِلاجِ مَا أَنَا فِيهِ، مَا دُمْتُ لَا أَسْتَخِدُهُمَا؟!» أَدْرَكَ الشَّيْخُ مَا يَجُولُ بِخَاطِرِ الْفَتَّىٰ نَحْوَ الْعُلَيْبَةِ، فَقَالَ لَهُ: «لَا تَشْغُلْ بِالَّكَ، فَالْأَمْرُ سُرُّ، سَتَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ فِيمَا بَعْدُ، وَلَكِنَّ الْفَائِدَةَ سَتَتَحَقَّقُ – بِمَشِيَّةِ اللَّهِ – مُنْدُ الْآنَ، دُونَ تَوْانٍ.»

وَاحْبُكَ وَضْعُ الْعُلَيْبَةِ فِي جَيْبِكَ؛ كُلَّمَا رَحَلْتَ، وَأَيْنَمَا حَالَتْ. لَنْ تَخْشَى شَيْئًا تُقْدِمُ عَلَيْهِ، مَا دَامَتْ هَذِهِ الْعُلَيْبَةُ مَعَكَ. سَتَذَهَّبُ مَتَاعِبُكَ وَالْأُمُورُ الَّتِي كُنْتَ تَشْكُو مِنْهَا حَتَّى الْآنَ. سَتَرِى مَا يُدْهِشُكَ، وَمَا يَمْلُؤُ نُفْسَكَ سُرُورًا وَإِعْجَابًا. لَنْ تُصَابَ بِسُوءٍ أَبَدًا، مَا دَامَتِ الْعُلَيْبَةُ الْمَسْحُورَةُ مَعَكَ. لَنْ يَلْحَقَ بِكَ أَدَى، وَإِنْ اقْتَحَمَتِ النَّارَ، أَوْ غُصْتَ فِي الْبَحَارِ!»

(٧) أَثْرُ السُّحْرِ

فَرِحَ «صَادِقُ» حِينَ تَنَاهَىَ هَدِيَّةُ الشَّيْخِ وَسَمِعَ حَدِيثَهُ. بَادَرَ إِلَيْهِ وَضْعُ الْعُلَيْبَةِ فِي جَيْبِهِ، وَاطْمَأَنَّ إِلَى اسْتِقْرَارِهَا فِيهِ.

لَمْ يُخَاِمِرْهُ أَدْنَى شَكًّا فِي أَنَّ الشَّيْخَ وَاثِقٌ مَمَّا يَقُولُ، سَيَظْهُرُ – حَتَّمَا – أَثْرُ مَا تَحْوِيهِ الْعُلَيْبَةُ مِنْ سِحْرٍ عَلَى الْفَوْرِ.

الْفَتَّىٰ دَبَّ الْأَمْلُ فِي نَفْسِهِ، بَعْدَ أَنْ وَضَعَ الْعُلَيْبَةَ فِي جَيْبِهِ. مَا أَسْرَعَ أَنْ شَعَرَ بِقُوَّةِ عَجِيَّبَةِ تَسْرِيَّ فِي عُرُوقِهِ وَتَمْتَرُجُ بِدِمِهِ!

ما لَبِثَ «صَادِقُ» أَنْ أَصْبَحَ شَخْصًا جَدِيدًا آخَرَ.

وَجَدَ أَنَّ جِسْمَهُ قَدِ اسْتَقَامَ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مُقوَسًا.

وَجَدَ أَنَّ رَأْسَهُ قَدِ ارْتَفَعَ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مُطَاطِلًا.

أَدْرَكَ الشَّيْخُ حِينَ نَظَرَ إِلَى «صَادِقٍ»، وَرَأَى حَالَهُ قَدْ تَبَدَّلَ، أَنَّ الْفَتَّىٰ قَدْ آمَنَ بِقَوْلِهِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ.

وَجَهَ الشَّيْخُ إِلَيْهِ نَظَرَةً فَاحِصَّةً، وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ: «لَعَلَّكَ شَعَرْتَ بِأَثْرِ السُّحْرِ يَدِبُّ فِي جِسْمِكَ الْآنَ.»



الشَّيْخُ يُقَدِّمُ الْعُلْبَةَ الْمَسْحُورَةَ لِلْفَتَىِ «صَادِقٍ».

هَزَ «صَادِقُ» رَأْسَهُ مُؤَكِّدًا، وَأَجَابَ الشَّيْخَ قَائِلًا: «نَعَمْ، يَا أَبْتَاهُ. شُكْرًا لَكِ، عَلَى إِحْسَانِكَ بِي».
الشَّيْخُ وَدَعَ الْفَتَىَ مَسْرُورًا، فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ قَوِيًّا الْعَزْمِ نَشِيطًا.

(٨) «صَادِقُ» الْجَدِيدُ

مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالْأَسَابِيعُ، وَالْفَتَىِ «صَادِقُ» يَزْدَادُ ثَقَةً بِنَفْسِهِ، اعْتَدَ بِشَجَاعَتِهِ، وَآمَنَ بِقُوَّتِهِ، فَلَمْ يَعُدْ لِلْخُوفِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ.

دَهْشَ أَصْحَابُ «صَادِق» لِمَا رَأَوْهُ مِنْ تَغْيِيرٍ وَتَبَدُّلٍ حَالِهِ. قَدَرُوا اسْتِطاعَتَهُ أَنْ يَكْتَسِبْ خِصَالَ الشَّجَاعَةِ وَالْجُرْأَةِ وَقُوَّةِ الْعَزِيمَةِ. نَسُوا خِصَالَ «صَادِق» الْقَدِيمِ، وَاحْتَرَمُوا خِصَالَ «صَادِقِ الْجَدِيدِ».

عَامَلَهُ رُفَقَاؤُهُ وَرُؤْسَاوُهُ فِي الْمَصْرِفِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ، مُعَالَمَهُ حَسَنَةً تَتَقْرُبُ مَعَ تِلْكَ الْخِصَالِ الَّتِي تَحَلُّ بِهَا.

كَانَ «صَادِق» شَدِيدَ الشَّوْقِ إِلَى كَشْفِ سِرِّ «الْعُلَيْبَةِ الْمَسْحُورَةِ».

كَانَ شَدِيدَ الرَّغْبَةِ لِفَتْحِهَا، لِيَعْرِفَ: مَاذَا تَحْوِي مِنْ أَسْرَارِ؟

كَانَ كُلُّمَا فَكَرَّ فِي فَتْحِ الْعُلَيْبَةِ تَذَكَّرَ عَهْدُهُ مَعَ الشَّيْخِ الْكَرِيمِ، الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْهِ كُلَّ الْإِحْسَانِ، وَبَدَلَ حَيَاتَهُ قُوَّةً وَاطْمِئْنَانًا.

لَمْ يَشَأْ الْفَتَى «صَادِق» أَنْ يَسْتَسِلِّمَ لِلْفُضُولِ الدَّمِيمِ، الَّذِي كَانَ يُرَاوِدُهُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ؛ ذَلِكَ الْفُضُولُ الَّذِي يَنْطَوِي – فِي حَقِيقَتِهِ – عَلَى تَقْضِيَةِ الْعَهْدِ، وَمُخَالَفَةِ النُّصْحِ.

قاَوَمَ «صَادِق» فُضُولَهُ، وَاسْتَعْصَمَ بِالصَّمْرِ، وَانْتَظَرَ أَنْ يَحِينَ الْمَوْعِدُ الَّذِي حَدَّدَهُ الشَّيْخُ لِفَتْحِ تِلْكَ «الْعُلَيْبَةِ الْمَسْحُورَةِ».

(٩) السَّاعَةُ الْغَائِبَةُ

كَانَ «صَادِق» فِي بَيْتِهِ سَهْرَانَ، وَقَدْ مَضَى شَطْرُ مِنَ اللَّيْلِ.

خَطَرَ بِبَالِهِ أَنْ يَعْرِفَ الْوَقْتَ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ.

قَامَ يَبْحَثُ عَنْ سَاعَتِهِ، فَلَمْ يَجِدْ لَهَا فِي الْبَيْتِ مِنْ أَثَرٍ.

حاَوَلَ «صَادِق» أَنْ يَصْبِرَ عَلَى غِيَابِ سَاعَتِهِ، فَلَمْ يُفْلِحْ.

قَالَ فِي نَفْسِهِ: «إِنَّ سَاعَتِي هِيَ الَّتِي تُعِيَّنُ لِي وَقْتِي، مُحْتَاجٌ أَنَا إِلَيْهَا فِي الْيَقْظَةِ أَوْ فِي النَّوْمِ، فَمَاذَا أَنَا صَانِعٌ؟

أَنَا لَا أُسْتَطِيعُ الْآنَ تَحْدِيدَ الْوَقْتِ الَّذِي أَنَا فِيهِ!»

أَعْمَلَ فِكْرُهُ، فَأَدْرَكَ أَنَّهُ نَسِيَ السَّاعَةَ فِي الْمَصْرِفِ.

خَطَرَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى الْمَصْرِفِ، لِيَسْتَرِدَ سَاعَتَهُ.

تَرَدَّدَ «صَادِق» – أَوَّلَ الْأَمْرِ – وَاللَّيْلُ يُقَارِبُ مُنْتَصَفَهُ.

ما لِبَثَ التَّرْدُدُ أَنْ زَالَ، فَقَرَرَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى الْمَصْرِفِ.
قالَ فِي نَفْسِهِ: «مَاذَا يُخِيفُنِي مِنَ الدَّهَابِ إِلَى الْمَصْرِفِ لَيْلًا؟»
أَسْرَعَ إِلَى شَيْءِهِ فَارْتَدَاهَا، وَحَثَّ خُطَاهُ فِي الطَّرِيقِ.
لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ بَوَابُ الْمَصْرِفِ حَتَّى عَرَفَهُ، فَبَادَرَهُ بِقَوْلِهِ: «مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ فِي هَذِهِ
السَّاعَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ مِنَ اللَّيلِ؟»
حَدَّثَهُ «صَادِقٌ» بِقَصَّتِهِ، فَفَتَحَ الْبَوَابَ لَهُ الْبَابَ لِيَدْخُلَ.



«صَادِقُ» يَبْحُثُ عَنْ سَاعَتِهِ... وَلِصَانِ فِي الظَّلَامِ أَمَامَ حِزَانَةِ.

(١٠) شَجَاعَةُ «صَادِقٍ»

مَضِي «صَادِقٍ» تَحْتَ الضَّوءِ الْخَافِتِ إِلَى مَكْتِبِهِ فِي الْمَصْرِفِ.
وَجَدَ السَّاعَةَ حَيْثُ نَسِيَّهَا، وَبَيْنَمَا هُوَ خَارِجٌ سَمِعَ هَمْسًا.
أَنْصَتَ «صَادِقٍ» إِلَى الْهَمْسِ الْمُنْبِعِتِ مِنْ أَقْصَى الْمَصْرِفِ.
أَرْهَفَ أَذْنِيهِ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «مَا يُرِّ هذا الْهَمْسِ؟!»
فَقَوَى ظَنَّهُ فِي أَنَّ عِصَابَةً مِنَ الْلُّصُوصِ دَاهِلَ الْمَصْرِفِ.
لَا شَكَّ أَنَّهَا تَسْلَلَتْ مِنْ حَلْفِ الْمَصْرِفِ، لِسَرِقَةِ حَزَائِنِهِ.
اشْتَدَّ عَزْمُ «صَادِقٍ» عَلَى أَنْ يُواجِهَ هَذَا الْمَوْقِفَ.
تَحَسَّسَ «الْعُلَيْبَةُ الْمَسْحُورَةُ» فِي جَيْهِهِ، لِتَمْنَحُهُ الْجُرَاءَةَ.
فَكَرَّ فِيمَا يَصْنَعُ، فَاسْتَبَعَدَ أَنْ يُواجِهَ الْلُّصُوصَ وَحْدَهُ.
أَيْقَنَ أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ سَيِّرَضُ نَفْسَهُ لِتَهْكِكَهُ دُونَ جَدْوِيِّ.
رَأَى أَنْ يُسْرِعَ إِلَى الْبَوَابِ، فَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ فِي غَيْرِ ضَجَّةِ.
أَسْرَعَ بَوَابُ الْمَصْرِفِ إِلَى الشُّرُطِيِّ الْحَارِسِ، يُبَلِّغُهُ الْأَمْرِ.
لَمْ يَتَوَانَ الشُّرُطِيُّ لَحْظَةً فِي الاتِّصالِ بِشُرْطَةِ النَّجْدَةِ.
مَا هِيَ إِلَّا دَقَائِقٌ مَعْدُودَةٌ، حَتَّى أَحَاطَ رِجَالُ الشُّرُطَةِ بِالْمَصْرِفِ.
فَاجْتَوَ الْلُّصُوصَ قَبْلَ أَنْ يُفْلِتُوا، وَقَيْدُوا أَيْدِيهِمْ بِالْحَدِيدِ.
ساقُوهُمْ إِلَى مَرْكِبِ الشُّرُطَةِ، لِيَلْقَوْا جَزَاءَ مَا ارْتَكَبُوا مِنْ جُرْمٍ.

(١١) جَزَاءُ الشَّجَاعَةِ

رَجَعَ «صَادِقٍ» إِلَى بَيْتِهِ، بَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ مُهْمَتِهِ.
لَقَدْ كَشَفَ مُحاوَلَةَ سَرِقَةِ الْمَصْرِفِ، وَأَطْمَانَ إِلَى سَلَامَتِهِ.
كَانَ مَمْلُوءَ النَّفْسِ سُرُورًا بِمَا وُفِّقَ إِلَيْهِ فِي عَمَلِهِ.
لَقَدْ رَسَمَ الْخُطَّةَ لِضَبْطِ الْلَّصَانِ، قَبْلَ تَنْفِيذِ الْجَرِيمَةِ.
لَمْ يَتَمَكَّنِ الْلَّصَانِ مِنْ فَتْحِ حِزَانَةِ الْبَنْكِ، وَالْهَرَبِ بِمُحْتَواهَا.
قَصَدَ «صَادِقٍ» حُجْرَةَ نَوْمِهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَى فِرَاشِهِ لِيَسْتَرِيحَ.



اللّصّانِ في مَرْكَزِ الشُّرُطَةِ لِلتَّحْقِيقِ مَعْهُمَا، وَأَمَامَهُمَا «صَادِقٌ».

لَمْ يَلْبِثْ أَنْ نَامَ نَوْمًا هَادِئًا، تَنَحَّلَّهُ أَحْلَامُ بَهِيجَةُ.
اسْتَيْقَظَ «صَادِقُ» مِنْ نَوْمِهِ، وَنُورُ الْفَجْرِ طَالَ.
بَادَرَ إِلَى أَنْ يَنْوَضَّاً، وَأَنْ يُؤْدِيَ صَلَاةَ الصُّبْحِ حَاضِرًا.
قَبْلَهَا صَلَّى رَكْعَيْنِ، شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَهُ إِلَيْهِ فِي لَيْلَتِهِ.
لَمَسَ «صَادِقُ» الْعُلْبَةَ الْمَسْحُوَرَةَ بِيَدِهِ، وَكَانَهُ يُعْبِرُ بِلَمْسِهِ لَهَا عَنْ تَقْدِيرِهِ الْكَبِيرِ لِمَا
أَسْدَتْ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيلٍ، بَدَلَ عُسْرَهُ وَيَاسَهُ شَجَاعَةً وَنَفَاقُلًا، وَجَعَلَ حَيَاَتَهُ هَنَاءً وَمَسَرَّةً!
بَعْدَ أَنْ تَنَوَّلَ «صَادِقُ» فَطُورَهُ فِي لَذَّةِ وَارْتِياحٍ ارْتَدَى ثِيَابَهُ، وَخَرَجَ إِلَى عَمَلِهِ مُنْشِرَخَ
الصَّدِيرِ، نَشِيطًا الْخُطَىِ.

إِنَّهُ يَتَصَوَّرُ مَا سَيْلَقَاهُ بِهِ الرُّؤْسَاءُ وَالْزُّمَلَاءُ مِنْ تَكْرِيمٍ.

مَا كَادَ «صَادِقٌ» يَجْلِسُ إِلَى مَكْتَبِهِ، حَتَّى تَوَافَدَ عَلَيْهِ زُمَلَاؤُهُ، يُعْبُرُونَ لَهُ عَنْ إِعْجَابِهِمْ بِشَجَاعَتِهِ النَّادِرَةِ، وَصَنِيعَهِ النَّبِيلِ، وَمَا قَدَّمَهُ إِلَى الْمَصْرِفِ مِنْ خِدْمَةٍ لَا يَنْسَاها لَهُ طُولَ الْحَيَاةِ.

أَخَذَ «صَادِقٌ» يَشَرِّحُ لَهُمُ الْمُصَادَفَةَ السَّعِيدَةَ الَّتِي جَعَلَتْهُ يَقْصِدُ إِلَى الْمَصْرِفِ فِي جَوْفِ الْلَّيْلِ، وَقَالَ لَهُمْ مُبْتَسِمًا: «أَقْرَرُ لَكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ الْفَضْلُ لِي فِي كُلِّ مَا حَدَثَ، وَإِنَّمَا الْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ لِسَاعَتِي الَّتِي نَسِيَتْهَا عَلَى مَكْتَبِي، لَوْلَا هَا لَمَا أُتَيَّحَ لِي أَنْ أَقْفَ عَلَى مُحاوَلَةِ سَرْقَةِ الْمَصْرِفِ..»

تَضَاحَكَ الْزُّمَلَاءُ لِهَذِهِ الْمُلَاحَظَةِ الظَّرِيفَةِ، وَقَالُوا لِـ«صَادِقٍ»: «عَلَيْنَا أَنْ نَحْصُلَ مِنْكَ عَلَى هَذِهِ السَّاعَةِ الْمُبَارَكَةِ، لِكَيْ نَضَعَهَا فِي مُتْحَفِ الْمَصْرِفِ، اعْتَرَافًا بِمَا لَهَا مِنْ جَمِيلٍ.» بَيْنَمَا الْزُّمَلَاءُ تَتَوَرُّ أَحَادِيثُهُمْ حَوْلَ هَذَا الْحَادِثِ الَّذِي كَشَفَ عَنْ شَجَاعَةِ زَمِيلِهِمْ «صَادِقٌ»، وَدَلَّ عَلَى حُسْنِ تَصْرُفِهِ وَمَبْلَغِ اهْتِمَامِهِ وَحِفَاظِهِ عَلَى الْمَصْرِفِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ، إِذْ تَلَقَّ «صَادِقٌ» دَعْوَةً عَاجِلَةً مِنْ مُدِيرِ الْمَصْرِفِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَكْتَبِهِ وَجَدَ فِيهِ رُؤْسَاءَ الْعَمَلِ فِي الْمَصْرِفِ، وَقَدْ جَمَعُوهُمْ الْمُدِيرُ لِيَشْهُدُوا مَا سَيْقُولُهُ لِلْفَتَى «صَادِقٌ».

مَا إِنْ دَخَلَ «صَادِقٌ» الْمَكْتَبَ حَتَّى وَقَفَ لَهُ مُدِيرُ الْمَصْرِفِ، يُصَافِحُهُ وَيُحَبِّبُهُ، وَيَقُولُ لَهُ: «دَعَوْتُكَ أَمَامَ الرُّؤْسَاءِ، لِأشْكُرَ لَكَ مَا أَسْدَيْتَهُ إِلَى الْمَصْرِفِ مِنْ خِدْمَةٍ جَلِيلَةً؛ ثُمَّ لَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقُصَّ عَلَيْنَا مَا حَدَثَ لَكَ بِالْتَّفَصِيلِ؟ وَمَاذَا أَتَحْدَثَ مِنْ إِجْرَاءَاتٍ – فِي تِلْكَ الْيَوْمَ – حَتَّى سَلِمَ الْمَصْرِفُ مِنَ الْعُدُوانِ عَلَيْهِ، وَاسْتِلَابُ خَزَائِنِهِ فِي جَوْفِ الْلَّيْلِ؟» فَأَخَذَ «صَادِقٌ» يَصْفِحُ أَحْدَاثَ ما وَقَعَ لَحْظَةً بِلَحْظَةٍ..

وَبَعْدَ اِنْتِهَاءِ الْحَدِيثِ قَالَ مُدِيرُ الْمَصْرِفِ لـ«صَادِقٍ»: «تَقْدِيرًا لِمَا أَبْدَيْتَهُ مِنْ يَقْظَةٍ وَشَجَاعَةٍ أُعْلِنُ تَرْقِيَّكَ.»

وَمَدَّ مُدِيرُ الْمَصْرِفِ يَدَهُ إِلَى ظَرْفٍ مُقْفَلٍ عَلَى الْمَكْتَبِ، ثُمَّ قَدَّمَهُ إِلَى «صَادِقٍ» وَهُوَ يَقُولُ لَهُ مُبْتَسِمًا: «تَقَبَّلْ هَذِهِ الْهَدِيَّةُ الرَّمْزِيَّةُ، مُكَافَأَةً لَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ.»

شَكَرَ «صَادِقٌ» لِمُدِيرِ الْمَصْرِفِ صَنِيعَهُ، وَفَرَحَ بِمَا نَالَهُ مِنْ تَرْقِيَّةٍ فِي الْعَمَلِ، وَهُوَ يَجْهَلُ مَا يَحْوِي الظَّرْفُ الْمُغْلَقُ.

بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ حُجْرَةِ الْمُدِيرِ فَتَحَ الظَّرْفَ مِنْ فَوْرِهِ، فَرَأَى فِيهِ أَوْرَاقًا نَقْدِيَّةً، عَدَتْهَا عَشْرُ وَرَقَاتٍ وَقِيمَتُهَا مِائَةُ جُنْبَى. وَمَعَهَا شَهادَةٌ تَقْدِيرٌ مِنَ الْمَصْرِفِ، لِمَا أَبْدَى مِنْ هِمَّةٍ وَشَجَاعَةٍ.

(١٢) سِرُّ الْعُلْبَةِ

لَمْ يَنْسِ «صَادِقٌ» وَهُوَ فَرْحَانُ بِمَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنَ الظَّفَرِ بِالْتَّرْقِيَّةِ، وَالْجَائزَةِ الْمَالِيَّةِ، وَبِالْتَّقْدِيرِ الْكَرِيمِ: أَنَّ الْفَضْلَ – فِي ذَلِكَ كُلُّهُ – يَرْجِعُ إِلَى مَا تَحَلَّ بِهِ مِنْ شَجَاعَةٍ وَجُرْأَةٍ. فَكَرِّرَ فِي نَفْسِهِ: «كَيْفَ كَانَتِ الْحَالُ يَا تُرَى، لَوْ الْحَادِثُ جَرَى، وَأَنَا كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِ الْمَاضِيَّةِ: أَخَافُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَتَهِيَّبُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَطْلَقُوا عَلَيَّ لَقَبَ: الْفَتَنَى الْجَبَانُ؟» مَكَثَ «صَادِقٌ» قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «مَا أَعْظَمُ مَكْرُومَةُ الشَّيْخِ الَّذِي لَقِيَتْهُ عَلَى شَطَّ الظَّهَرِ؛ بَعْثَ في نَفْسِي الطُّمَانِيَّةِ، وَأَخْيَا فِيهَا الْأَمْلَ، وَأَهْدَى إِلَيَّ تِلْكَ «الْعُلْبَةَ الْمَسْحُورَةَ»، الَّتِي كَانَ سَحْرُهَا نِعْمَةً وَبَرَكَةً، لَا يُوْفِيَهَا ثَنَاءً وَلَا شُكْرًا!» ظَلَّتْ هَذِهِ الْخَوَاطِرُ تَرَدُّدُ فِي نَفْسِهِ، فَأَشْتَدَّ شَوْقُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا تُخْفِيهِ الْعُلْبَةُ مِنْ أَسْرَارِ، وَجَعَلَ يَنْتَظِرُ الْيَوْمَ الْمَوْعُودَ، الَّذِي يُتَاحُ لَهُ فِيهِ أَنْ يَفْتَحَ الْعُلْبَةَ، وَيَعْرِفَ مَاذَا تَحْكُمُ عَلَيْهِ.

لَا بِالصَّبَرِ عَلَى مَضِضِ أَسَابِيعِ، حَتَّى حَلَّ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ.
أَخْرَجَ «صَادِقٌ» الْعُلْبَةَ مِنْ جَيْبِهِ وَفَتَحَهَا وَنَظَرَ فِيهَا؛ وَيَا لِدَهْشَتِهِ حِينَ أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ ما احْتَوَتْ عَلَيْهِ الْعُلْبَةُ!

أَتَعْرِفُ مَاذَا رَأَى فِي الْعُلْبَةِ، الَّتِي حَيَرَتْ فِكْرَهُ طَوَالَ عَامٍ.
رَأَى بِطَاقَةً، عَلَى وَجْهِهَا صُورَةُ سَرِّ، رَمْزًا لِلْجُرْأَةِ وَالشَّجَاعَةِ.
فِي أَسْفَلِ الصُّورَةِ قَرَأَ بَيْتَ الشِّعْرِ التَّالِي:

لَيْسِ فِي الْعُلْبَةِ سِحْرٌ إِنَّمَا فِيْكَ – أَنْتَ – السِّحْرُ، مَا دُمْتَ شُجَاعًا.

وَحِينَ قَلَبَ ظَهَرَ الْبِطَاقَةِ قَرَأَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ: «اِرْفَعْ رَأْسَكَ يَا أَخِي، وَلَا تَكُنْ خَاضِعًا ذَلِيلًا.

اَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا مِنَ الْعِزَّةِ، لِتَكُونَ مُواطِنًا كَرِيمًا.

جِينَ ظَنَنتُ أَنَّ الْعُلْبَةَ مَسْحُورَةٌ تَحْوِي قُوَّةً حَفِيَّةً تَحْمِيكَ، أَكْسَبَكَ ذَلِكَ الظَّنَّ مَا شَعَرْتُ بِهِ مِنْ شَجَاعَةٍ وَإِقْدَامٍ
أَذْرَكَتْ يَا بُنْيَيَ الْعَزِيزَ – يَفْضُلُ هَذِهِ الْخِصَالِ الْكَرِيمَةَ – مَا كَانَ مِنْكَ بَعِيدَ الْمَنَالِ،
وَمَا كُنْتَ تَحْسَبُ تَحْقِيقَهُ مِنَ الْمُحَالِ.

فِيهَا مِنَ السُّحْرِ الْعَجَبِ
وَلَغَّتْ غَايَاتِ الْأَرْبِ.»
«إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَحْدَهَا
نِلَتِ النَّجَاحَ بِفَضْلِهَا

(١٣) بَيْنَ يَدَيِ الشُّرْطَةِ

بَعْدَ أَيَّامٍ قَلَائلٍ فُوجِيَ «صَادِقُ» بِدَعْوَةٍ مِنْ إِدَارَةِ الشُّرْطَةِ تَدْعُوهُ إِلَى الْحُضُورِ إِلَى مَكْتبِ الْمَبَاحِثِ لِاستِيضَاحِ بَعْضِ الْأُمُورِ.
قَبْيلَ الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ لِمُؤْلِهِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَبَاحِثِ، حَتَّى «صَادِقُ» خُطِأَ إِلَى الْمَكْتبِ،
وَهُنَاكَ اسْتَقْبَلَهُ الضَّابِطُ بِحَفَاوَةٍ بِالْغَيِّ، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْحَفَاوَةَ لَمْ تَمْنَعْ ضَابِطَ الشُّرْطَةِ مِنْ أَنْ يُمْسِكَ بِالْقَلْمَ، لِيَكْتُبَ مَا يُجِيبُ بِهِ «صَادِقُ» عَنْ أَسْئِلَةٍ دَاقِيقَةٍ تَتَعلَّقُ بِسَبَبِ ذَهَابِهِ إِلَى الْمَصْرِفِ لِيَلْدَ، وَبِمَا أَحْسَسَ بِهِ وَقْتَ الْحَادِثِ، وَبِمَا اتَّخَذَ مِنْ إِجْرَاءَاتِ.
وَبَعْدَ أَنْ اسْتَوَى ضَابِطُ الشُّرْطَةِ تَدْوِينَ أَجْوِيَّةِ «صَادِقُ» عَنِ الْأَسْئِلَةِ التِّي وَجَهَهَا إِلَيْهِ، وَقَفَ الضَّابِطُ الْمَسْئُولُ لِيُصَافِحَ «صَادِقاً»، وَلِيُقَدِّمَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَى هِمَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ،
وَلِيُثْنِي أَيْضًا عَلَى دِقَّتِهِ فِيمَا أَدْلَى بِهِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ مُحَدَّدةٍ.
وَخَرَجَ «صَادِقُ» مِنْ دَارِ الشُّرْطَةِ، وَمَلِءُ نَفْسِهِ تَقْدِيرٌ لِمِهْمَةِ رِجَالِ الشُّرْطَةِ،
وَرِسَالَتِهَا فِي اسْتِتِبابِ الْأَمْنِ، وَالضَّرِبِ عَلَى أَيْدِي الْعَايِشَيْنَ عَلَى حُقُوقِ الْآمِنِينَ.



«صَادِقُ» الشُّجَاعُ، بَعْدَ أَنْ رَأَى صُورَةَ النَّسَرِ عَلَى الْبِطَاقَةِ.

يُجَابُ مِمَّا يَقُولُ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْلَةِ الْأَتِيَّةِ

(س١) مَاذَا كَانَتْ صِفَةُ الْفَتَىِ «صَادِقٍ»؟ وَمَاذَا كَانَ لَقْبُهُ؟

(س٢) بِمَاذَا كَانَ زُمَلَاءُ «صَادِقٍ» يُعَاكِسُونَهُ؟ وَمَاذَا كَانَ مَوْقِفُهُ مِنْهُمْ؟

(س٣) لَمَذَا ذَهَبَ «صَادِقُ» إِلَى شَاطِئِ النَّهَرِ؟ وَمَاذَا كَانَ يَدْوِرُ فِي فِكْرِهِ؟

(س٤) مَاذَا دَارَ بَيْنَ «صَادِقَ» وَبَيْنَ الشَّيْخِ مِنْ حَدِيثٍ؟

(س٥) مَا الْهَدِيَّةُ الَّتِي قَدَّمَهَا الشَّيْخُ لِلْفَتَىِ؟ وَمَا فَائِدَتُهَا لَهُ؟

- (س٦) بماذا نصح الشِّيخُ للفتَى وَهُوَ يُعْطِيهِ الْعُلْيَةَ؟ وَمَاذَا كَانَ سُؤَالُ الفتَى؟
- (س٧) مَاذَا كَانَ أَثْرُ الْعُلْيَةِ فِي نَفْسِ «صَادِقٍ»؟
- (س٨) كَيْفَ كَانَ يُعَامِلُ «صَادِقَ»؟ وَمَاذَا كَانَتْ رَغْبَتُهُ؟ وَمَاذَا صَنَعَ؟
- (س٩) مَاذَا فَقَدْ «صَادِقُ» وَإِلَيْ أَينْ قَرَرَ الذهاب؟
- (س١٠) مَاذَا سِمِعَ «صَادِقُ» وَهُوَ فِي الْمَصْرِفِ؟
وَكَيْفَ فَعَلَ لِمُواجِهَةِ الْمُوقَفِ؟
- (س١١) مَاذَا صَنَعَ «صَادِقُ» حِينَ رَجَعَ إِلَيْ بَيْتِهِ؟ وَمَاذَا لَقِيَ فِي الْمَصْرِفِ؟
- (س١٢) إِلَى أَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ شُوقُ «صَادِقِ»؟ وَمَاذَا فَعَلَ؟
وَمَاذَا كَانَ سُرُّ الْعُلْيَةِ الْمَسْحُورَةِ؟
- (س١٣) مِنَ الْذِي اسْتَدْعَى «صَادِقًا»؟ وَمَاذَا جَرَى؟
وَمَاذَا كَانَ شَعُورُ «صَادِقِ» بَعْدَ ذَلِكِ؟